المبادرات الثقافية الموجهة للطفل في سلطنة عـُمان*

أمامة مصطفى اللواتي **

أولاً: ملخص

تتطرق هذه الورقة إلى نماذج من المبادرات المؤسسية والفردية القرائية والثقافية الموجهة للطفل في سلطنة عمان، وتتناول عدداً من التجارب التي تمَّ تنفيذها من قبل متطوعين أو القائمين على المؤسسات والتجمعات الثقافية الرسمية. إلى جانب عرض التجربة الشخصية؛ كون الباحثة عضواً في مختبر الطفل بمؤسسة بيت الزبير، وساهمت في تنظيم العديد من الفعاليات الموجهة للأطفال ضمن برامج بيت الزبير، بالإضافة إلى مشاركتي بشكل عام في الفعاليات القرائية وورش كتابة القصة القصيرة الموجهة للأطفال، وتحكيم بعض المسابقات القرائية التي نفذتها المدارس المحلية. كما ستتطرق الورقة أيضاً إلى أهداف هذه المبادرات وأهم الفعاليات التي تمت إقامتها، وما الذي حققته هذه المبادرات، وتوصيات بخصوص تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة في هذه الجهود، والطموحات التي نسعى إليها لتعزيز ثقافة الطفل وتشجيع القراءة والمعرفة بشكل عام في سلطنة عُمان.

أما عن المبادرات التي ستركز عليها هذه الورقة فقد تمَّ اختيارها لأسباب تتعلق بريادتها، وتأثيرها، وحجم المستفيدين منها، وهي كالآتي:

(١) تجربة مختبر الطفل التابع لمؤسسة بيت الزبير في مسقط.

(٢) مبادرة القراءة نور وبصيرة في مسقط.

(٣) مبادرة القرية القارئة في سمائل.

* قدم ملخص لهذه الورقة في مؤتمر ثقافة الطفل بين الواقع وتحديات المستقبل، فندق الشيراتون، مسقط، ١٤-١٦ من نوفمبر ٢٠١٧.

** مشرفة في وحدة الجودة والاعتماد الأكاديمي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس- عمان.

(٤) صالون مساءات ثقافية في البريمي.
(٥) صفحة أدب الطفل في عُمان (مبادرة إلكترونية).
(٦) مبادرات الجمعية العمانية للكتاب والأدباء في مسقط.
(٧) مبادرة (اقرأ) ومشروع (مكتبتي) في دار العطاء في مسقط.
(٨) قافلة السندباد التابعة لجريدة الرؤيا في مسقط.
(٩) مبادرة جمعية الأطفال أولاً في مسقط.
(١٠) مبادرة كتاب الطفل العربي (مبادرة إلكترونية).
(١١) الملتقيات التي أقامها النادي الثقافي في مسقط.

ثانياً: الكلمات المفتاحية

ثقافة الطفل، القراءة، المبادرات المجتمعية، سلطنة عمان.

ثالثاً: منهجية الدراسة

قراءة استطلاعية ووصفية لدور بعض المبادرات الثقافية الموجهة للطفل في تشجيع القراءة والمعرفة، إلى جانب اعتماد أسلوب المقابلات مع بعض القائمين على هذه المبادرات، ومتابعة الباحثة واشتراكها في عدد من هذه المشاريع عن قرب. وتمَّ الاعتماد أيضاً على وسائل التواصل الاجتماعي في رصد العديد من الفعاليات التي كان يتمّ الإعلان عنها والترويج لها، وقد تخلو بعض المعلومات أدناه من المصادر حيث إن مصدرها متابعة الباحثة أو مشاركتها في هذه الفعاليات، وقد أشرت إليها عند توثيقها داخل المتن باعتبارها مشاركة شخصية.

تمثل هذه الجهود عينة كما أسلفت من الجهود المبذولة على مدى السنوات الفائتة في تنمية الجوانب الثقافية والمعرفية لدى الطفل، ولكن سيتمّ التركيز في هذه الورقة على الفعاليات التي أُقيمت بشكل خاص في الفترة من ٢٠١٥–٢٠١٧ مع عدم إغفال الإشارة إلى بعض المبادرات والأنشطة المميزة التي سبقت هذا التاريخ. ويعود سبب تحديد الإطار الزمني إلى صعوبة الإحاطة بجميع هذه المبادرات التي تمَّ تنفيذها خلال السنوات السابقة بسبب عدم التوثيق التاريخي لهذه المبادرات من قبل القائمين عليها أو من الباحثين خلال الفترة الماضية. وتسعى هذه الورقة مستقبلاً إلى توسيع قاعدة توثيق هذه المبادرات، وهو ما سيتيح لاحقاً القيام بدراسات مستقبلية حول اتجاهاتها ومضامينها والمشتركات بينها وميزات كل منها.

رابعاً: مقدمة

يعرّف الملتقى التربوي العربي (موقع الملتقى التربوي العربي) ثقافة المبادرة على أنها تتصف بعدة خصائص فهي " تتجاوز القوالب والأنماط السائدة وتنطلق من تجربة فيها ابتكار و تفكير، إلى جانب أنها تُبنى على خبرات وطاقات ومهارات ومعارف الأشخاص المندمجين فيها، ولديها مجموعة قيم تحكم عملها أهمها: التنوع، الحرية، الإبداع، التعلم، وتستفيد من التجارب العالمية، في الوقت ذاته الذي تراهن فيه على الثقافة الشعبية، وتمتلك القدرة على التعبير عن نفسها دون الاعتماد المطلق على الأجوبة الجمعية و تعتمد في استمراريتها على قدر عالٍ من الالتزام لدى أصحابها ومن يلتفون حولها من عاملين".

في حين يصف سعادة والجيوسي (من دون تاريخ) هذه الجهود بمصطلح "الريادة المجتمعية"، وهي المبادرة بتطبيق أفكار إبداعية تسهم في تطوير المجتمع أو يعض فئات المجتمع، ويعرفان الرواد المجتمعيين على أنهم "أشخاص يمتلكون حلولاً مبتكرة لمشاكل المجتمع الأكثر إلحاحاً، ويعملون بمثابرة على تقديم وتنفيذ الأفكار الخلاقة من أجل التغيير في حياتهم وحياة مجتمعاتهم." (سعادة، الجيوسي، من دون تاريخ). ويرى يوسف (٢٠١٦) أن المبادرات تتميز في الغالب ببساطتها واعتمادها على فكرة التطوع، وقلة الموارد ومصادر التمويل التي تحتاجها، بل محاولة تنفيذها بما هو متاح من موارد مادية وبشرية بالاعتماد على إمكانات الشباب ومهاراتهم وخبراتهم، ويمكن للمبادرة أن تتطور وتتحول إلى مشروع قائم وذلك بناءً على أهدافها واستعداد أفرادها للتطوير.

ويصنف كل من الباحثيْن سعادة والجيوسي مجالات المبادرة إلى عدة مجالات تشمل كل مناحي الحياة كالآتي:

١- المجال الصحي: مثل حملات التوعية الصحية وتنظيم المعارض والمسرحيات وتأليف القصص؛ من أجل الوعي الصحي وتعزيز السلوكيات الصحية وغيرهما.

٢- المجال البيئي: مثل حملات الوعي البيئي، والحد من التلوث وتجميل الأحياء والقرى ومبادرات التشجير وغيرها.

٣- المجال الاقتصادي: مثل مكافحة البطالة والقيام بالأعمال الخيرية للحد من الفقر، ورعاية الأيتام، ومبادرات مهنية وغيرها.

٤- مجال الثقافة والهوية: مثل التعريف بالمواقع الأثرية وحملات القيم للمحافظة على اللغة، وتنشيط الحياة الثقافية، ومشاريع نشر الثقافة والكتاب والقراءة، والمكتبات المتنقلة وغيرها.

٥- المجال الاجتماعي: مثل حملات التوعية وتربية الأطفال وتدريب الأمهات والأهالي، وبرامج الزواج الجماعي وحماية المستهلك وغيرها.

٦- المجال التعليمي: مثل جهود محو الأمية ومبادرات تعليم الكبار والفتيات، والإرشاد الطلابي وغيرها.

٧- المجال السياسي والحقوقي: مثل حقوق الأقليات وحملات الحشد والتأييد لتغيير بعض القوانين ومبادرات تفعيل دول الشباب في الحياة العامة، ونوادي حقوق الإنسان في الجامعات والمدارس وغيرها.

٨- مجال الطفولة والمرأة: مثل حملات التوعية والحد من العنف وحقوق المرأة العاملة وحماية الأطفال المعرضين للخطر، والتوعية القانونية للمرأة وغيرها.

٩- المجال الإعلامي وشبكات التواصل: مبادرة المواطن مراسل صحفي وحماية الأطفال من الإعلام الضار، وتدريب الأطفال والشباب على الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وغيرها.

يغلب على المبادرات التي تمَّ التركيز عليها في هذه الورقة انتماؤها إلى المجال الثقافي والقرائي بشكل خاص، واستهدافها للطفل وللفئات ذات العلاقة بالطفل مثل الوالدين. وتعكس هذه المبادرات تجارب متنوعة، قام بعضها بتقديم أساليب جديدة في تقديم المعلومة والترفيه للطفل مثل فعاليات (بيت الزبير) التي اتخذت من البيئة والطبيعة والعلم محاور رئيسة عبر اختيار موضوعات تعكس هذه الاهتمامات مثل علوم الفلك والديناصورات والسفن والطيور. وقد قُدمت الموضوعات السابقة عبر القصة والحكاية والمعلومة العلمية المبسطة وفنون الرسم والتلوين المختلفة.

في حين استفادت مبادرة (مكتبتي) لدار العطاء و(قافلة السندباد) من تجارب مشابهة تمَّ تنفيذها أيضاً في دول عربية وخليجية مجاورة استهدفت الوصول للطفل في مواقعه المختلفة كالمدرسة والبيت والحي وفي المناطق التي تفتقد لوجود مكتبات متخصصة للطفل، أو أنها اتخذت الجانب البحثي والأكاديمي من خلال الملتقيات والمؤتمرات التي نظمتها الجهات الرسمية مثل النادي الثقافي وجمعية الأطفال أولاً، أو أنها جاءت لتلائم بيئتها وتلبي حاجات معرفية يفتقدها الطفل في مجتمع القرية كما هو الحال في مبادرة (القرية القارئة). واستفاد عدد من هذه المبادرات من التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للقراءة والتعريف بالمنتج الثقافي في مجال أدب الطفل كما هو الحال في مبادرة (كتاب الطفل العربي) و(قراءات في أدب الطفل) التابع لصالون مساءات ثقافية.

أيضاً ما ميز هذه المبادرات هو استمراريتها وتجددها؛ فهي ليست مبادرات مؤقتة حيث

يمكن للمبادرة أن تكون ذات وقت زمني محدد، بل إن جميع هذه المبادرات مستمرة وقائمة حتى الآن وما زالت تقدم فعالياتها باختلاف الفاصل الزمني الذي يتخلل كل فعالية وأخرى.

خامساً: المبادرات الثقافية وأهم فعالياتها

أ- قافلة (كتابي صديقي) مبادرة "القراءة نور وبصيرة"

تُعد مبادرة "القراءة نور وبصيرة" مبادرة ثقافية هدفها "تأصيل فعل القراءة وثقافة الحوار الحرِّ من خلال التواصل بين الأفكار واحترام اختلافها، وخلق جسر من التثاقف الحضاري بين التجارب الإنسانية المتنوعة". قامت المبادرة بتسيير قافلة قرائية انطلقت من مسقط، ثم طافت عدداً من الولايات والمحافظات؛ بهدف تشجيع الطفل على التعرف على الكتاب عن قرب والوصول إليه لخلق حالة من التفاعل بين الكتاب والطفل، واكتشاف المواهب المختلفة، إلى جانب ترسيخ القراءة كعادة أسرية في البيت العماني (نور وبصيرة ٢٠١٠؛ البلوشي، موسى ٢٠١٤، الهاشمي، سعيد ٢٠١٤).

في عام ٢٠١٢، قامت المبادرة بتنفيذ العديد من الورش التثقيفية لأولياء الأمور حول كيفية اختيار الكتاب المناسب، وكيفية القراءة للأطفال، إلى جانب جلسات القراءة للأطفال وكتابة القصص البوليسية وورش كتابة ورسم القصة، وتوجهت هذه الورش لفئات عمرية مختلفة في كل من المدن الآتية : مسقط وصحار والعامرات وسمائل والبريمي وصور، نفذتها مشرفات تعليم بوزارة التربية والتعليم ومعلمات رياض أطفال مثل فاطمة الزعابية وخديجة الجابرية ومنى الكلباني وناجية الكعبي وهاجر البلوشي وعذراء الداودي وتركية العريمي وفتحية العريمي وكاتبة قصص الأطفال أزهار أحمد والكاتب ناصر صالح.

وفي عام ٢٠١٣، عمل الناشطون في المبادرة على تدشين مبادرة قافلة (كتابي صديقي) لتشجيع القراءة عن طريق تجهيز حافلة مكيفة ومجهزة برفوف تحتوي على أكثر من ١٠٠٠ كتاب في مختلف فروع الكتابة للطفل من "قصص مصورة وحكايات خيالية، وملخصات للقصص الدينية

والحكم الهادفة لغرس القيم والأخلاق، وصور مجسمة لتعزيز القدرة على الإبداع والابتكار، وغيرها من الكتب المفيدة للأطفال". استهدفت القافلة الفئة العمرية ما بين ٤ وحتى ١٨ سنة، وجابت الأحياء، وبالقرب من المدارس والمجمعات التجارية، لتمكث في المكان الواحد ما بين ٣- ٤ ساعات لإتاحة الفرصة للاطلاع والقراءة والاستعارة والشراء (نور وبصيرة ٢٠١٠، البلوشي، موسى ٢٠١٤، الهاشمي، سعيد ٢٠١٤).

وتحت عنوان #نقرأ- بفرح، نفذت المبادرة فعاليتين لجلسات قراءة وكتابة القصص للأطفال مع توزيع قصص مجانية على المشاركين، نفذت إحداها في قرية الحمام بولاية بوشر بتاريخ الثاني من ديسمبر ٢٠١٦، والأخرى في قسم الأطفال بمستشفى صحار، نفذها كل من سعيد الهاشمي وأمامة اللواتي (مشاركة شخصية) بالتعاون مع مبادرة أخرى ناشئة هي مبادرة (بستان المعرفة). وتمَّ تنظيم فعالية أخرى تضمنت أنشطة قرائية ومسرحاً للأطفال في البريمي بتاريخ ٢٣ من ديسمبر ٢٠١٦ شارك فيها كل من عذراء العلوي، ناصر صالح، بسام أبو قصيدة (نور وبصيرة ٢٠١٠، البلوشي، موسى ٢٠١٤، الهاشمي، سعيد ٢٠١٤).

ب- مشروع (مكتبتي) في دار العطا

يتبع مشروع (مكتبتي) دار العطاء وهي جمعية خيرية غير ربحية تأسست في عام ٢٠٠٢، وموقعها الرئيس في محافظة مسقط. إلى جانب تقديم الدار خدمات متنوعة للمعسرين في السلطنة (دارالعطاء ٢٠١٦)؛ فقد أطلقت الدار عدة مشاريع تستهدف التشجيع على القراءة، وهذه المشاريع هي:

١- مشروع (مكتبتي) عام ٢٠١١، والمشروع يتألف من مكتبة متنقلة تهدف إلى تشجيع الأطفال على القراءة واكتساب المعرفة وتنمية الخيال وتحسين سلوكياتهم ومستوى التواصل الاجتماعي لديهم. يقدم المشروع مجموعة من الأنشطة كغرف اللعب والمكتبات وقراءة القصص، ويتم ذلك عبر حافلة تجوب مناطق السلطنة لتوسيع نطاق الاستفادة من المشروع. وبلغت تكلفة هذه المكتبة ٣٠ ألف ريال عماني قامت بدعمها جهات خاصة، وتضم المكتبة كتباً متنوعة من موضوعات مختلفة تستهدف طلبة المدارس بفئات عمرية من ثلاثة إلى ثمانية عشر عاماً.

٢- أطلقت الدار مبادرة «مكتبتي٢» في إبريل ٢٠١٧ ؛ حيث قامت الحافلة بعمل زيارات ميدانية تجوب من خلالها محافظات السلطنة مستهدفة المدارس.

٣- دشنت الجمعية برنامج «هيّا نقرأ» في عام ٢٠٠٧، والذي هدف عبر فعالياته المتنوعة إلى تعزيز حب القراءة والمعرفة لدى الطفل.

٤- أطلقت الجمعية مسابقة كتابة القصة عام ٢٠٠٨، وهي مسابقة سنوية موجهة للناشئة، وخصصت مسابقتها في العام ٢٠١٦ للأعمار من ٩ إلى ١٨ سنة، في موضوع بعنوان «قصص أجدادنا»، وتضمن الموضوع البحث عن قصة حياة أحد الأجداد كبار السن؛ حيث يحصل الطفل على معلومات القصة عبر لقاء يجريه مع أعضاء العائلة ليستخرج التفاصيل من خلال استخدام الوثائق والمستندات والصور القديمة في قصته وميلاد الجد، بالإضافة إلى المرحلة التعليمية التي أنهاها، ووظيفته والمغامرات والتحديات والصعوبات التي واجهها ذلك الجد. تأهلت ٥١ قصة من بين ٢٣٤ قصة شاركت بها ٣٨ مدرسة حكومية وخاصة في مبادرة هيّا نقرأ، وقد كرمتهم جمعية دار العطاء الجهة المشرفة والداعمة للمبادرة في حفل أقيم في أحد المراكز التجارية بالقرم.

٥- في عام ٢٠١٤ افتتحت المبادرة محلًا لبيع وشراء الكتب المستعملة باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بمركز عمان التجاري في مدينة القرم، وتضم المكتبة ركناً لقصص الأطفال.(دارالعطاء ٢٠١٦, دارالعطاء ٢٠١٧, عُمان ٢٠١٧).

ت- جائزة علي مهدي السنوية للكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية

تحت اسم الشاعر الشاب الراحل علي مهدي، تمَّ تدشين مسابقة "الأفكار المكتوبة أو المدونة" في ديسمبر ٢٠١٣ ، وعُدَّت هذه المسابقة الأولى من نوعها على مستوى السلطنة التي استهدفت الفنون الأدبية باللغة الإنجليزية. جاءت فكرتها من "شغف الشاعر الراحل علي مهدي بالكتابة، وأمنيته منح الشباب فرصة التعبير عن أنفسهم ودعم مواهبهم في مجال الكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية" (الجهورى،مروة ٢٠١٥، الوطن ٢٠١٥).

تقام المسابقة في ثلاثة فروع هي: الشعر والمقال والقصة القصيرة، وقد استهدفت في دوراتها الثلاث حتى الآن فئة الشباب من سن ١٥–٢٣ سنة، إلا أن المشرفين على الجائزة أشاروا في دورتها الثالثة التي أقيمت في ١٨ من ديسمبر ٢٠١٦ إلى رغبتهم في توسيع قاعدة المشاركين لتكون لفئتين هما فئة ١٤–١٨، وفئة ١٩–٢٤. وحظيت المسابقة في دورتها الثانية والثالثة بدعم اللجنة الوطنية للشباب في إطار رعايتها لجهود دعم الشباب في مجال الثقافة. ويمكن المشاركة في المسابقة عبر تعبئة استمارة بموقعها الإلكتروني. والمسابقة مفتوحة للعمانيين والمقيمين. وذكر الدكتور مهدي أحمد جعفر، عضو اللجنة التنظيمية للمسابقة أنهم بصدد نشر الأعمال الفائزة في كتاب. وتعتمد المسابقة على التمويل الذاتي وذلك عن طريق عائدات كتب الراحل الشاب علي مهدي الأربعة المكتوبة باللغة الإنجليزية، والتي ترجم أحدها أخيراً إلى اللغة العربية (الجهورى،مروة ٢٠١٥، الوطن ٢٠١٥).

ث- مكتبة السندباد المتنقلة

مكتبة السندباد المتنقلة مكتبة متجولة تجوب السلطنة أطلقتها عام ٢٠١٤ صحيفة الرؤية الاقتصادية، والرؤية صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة الرؤية للصحافة والنشر. والمكتبة المتنقلة هي في الأصل حافلة تمّ تحويلها إلى مكتبة عامة لتجوب القرى والمدارس في مختلف ولايات السلطنة؛ لتقدم الكتب للأطفال حتى يتسنى لهم اقتراضها؛ ومن ثمّ قراءتها بشكل مجاني، والرجوع في وقت لاحق إلى المكتبة حيث يمكن استبدالها بمزيد من الكتب (الفوري، بثينة ٢٠١٥).

وانطلقت أولى فعاليات الحافلة من محافظة الظاهرة وولاية عبري بالتعاون مع فرع غرفة تجارة وصناعة عمان بمحافظة الظاهرة، وأشارت المؤسسة إلى أنها تهدف لدعم المبادرات المجتمعية والتفاعل مع قضايا المجتمع والإسهام الإيجابي فيها. وتحتوي المكتبة على إصدارات باللغتين العربية والإنجليزية من مختلف دور النشر والمكتبات للفئة العمرية من ٣–١٠ سنوات، وتوفر المكتبة أيضاً العديد من الأنشطة الأخرى ذات الصلة بالمطالعة وحتى إبريل ٢٠١٦. ويُحسب للمكتبة أنها وزعت منذ انطلاقها أكثر من ٢٠ ألف كتاب مجاني للأطفال، وقدمت حلقاتها القرائية لأكثر من ٢٠٠ مدرسة، إلى جانب مشاركتها في جمعيّات المرأة العمانية بمختلف مناطق السلطنة وفي بعض الأماكن العامة كالحدائق والمجالس العامة للولايات وغرف التجارة والصناعة بكل ولاية (الفوري، بثينة ٢٠١٥).

ج- القرية القارئة

بدأت مبادرة القرية القارئة في قرية «وادي قرى» بولاية سمائل في عام ٢٠١٠، وهي مبادرة ثقافية قرائية فردية أطلقها أحمد الراشدي الذي ينتمي إلى القرية ذاتها، وهو باحث ومهتم بأدب وثقافة الطفل قدم العديد من الورش القرائية للأطفال. لاحظ صاحب المبادرة ضعفاً قرائياً وكتابياً عند أغلب أطفال قريته؛ فأطلق مبادرة تطوعية قرائية هدفها تأصيل وتفعيل حب القراءة عند أطفال القرية وتحفيزهم لتكوين مكتبات خاصة بهم في منازلهم؛ حيث استهدف الفئة العمرية من سن ٥-١٥ سنة (الخليج ٢٠١٦).

ولم يكتفِ صاحب المبادرة بتوجيه اهتمامه للأطفال، بل سعى قبلها إلى تثقيف الأمهات والآباء حول ضرورة القراءة للأطفال، وأثر ذلك في التفوق المدرسي، وإكساب الذكاء اللغوي والمعرفي. بدأت المسابقة بدفع الطفل لقراءة ٣ كتب مجانية يحصل إثرها على كتاب مجاني، وكان تنافس الأطفال مشجعاً للغاية حيث ربح كل طفل بنهاية صيف ٢٠١٠ ثلاثة كتب على الأقل (الخليج ٢٠١٦).

دشن صاحبها في بيته رفوفاً لكتب الأطفال سماها مكتبة القرية القارئة، تولت فيه زوجته وبناته الإشراف على إعارة الكتب وإرجاعها، وساهم في البدايات عدد من الكتاب والأدباء بالتبرع بإهداء المكتبة عدداً من كتب الأطفال دعماً منهم للمبادرة، ثم تطورت الفكرة إلى فعاليات قرائية تحبب القراءة لدى أطفال القرية، والملاحظ في هذه المبادرة هو إقبال عدد من دور النشر العربية المتخصصة في أدب الطفل على رفد مكتبة القرية القارئة عام ٢٠١٥ بمجموعة من إصداراتها ومن هذه الدور دار الحدائق اللبنانية، ودار المؤلف اللبنانية، ودار النحلة الصغيرة، ودار الأصابع الذكية، ودار نون للكتب، ودار الياسمين، ودار العالم العربي الإماراتية، ودار سامر اللبنانية، ودار الشروق المصرية (الخليج ٢٠١٦).

يستفيد من فعاليات المبادرة ومن المكتبة الآن حوالي ٨٠ طفلاً، وقد حققت هذه المبادرة نجاحاً كبيراً، وبدأ حتى أطفال القرى المجاورة يزورون المكتبة للاستعارة منها. ومن الإنجازات التي حققها أطفال القرية، حصول المكتبة على جائزة أفضل مكتبة ضمن مسابقة أفضل مكتبة منزلية لعام ٢٠١١ التي أطلقها مركز مصادر التعلم بمدرسة زينب بنت الرسول بولاية سمائل. ثم حصولها على جائزة أفضل مشروع ثقافي في جائزة سمائل للعمل التطوعي لعام ٢٠١٣.

كما فازت أصغر قارئة في مشروع القرية القارئة، شذى بنت عبد العزيز الراشدية (٨ سنوات) بالمركز العاشر على مستوى السلطنة في مسابقة قطار المعرفة الدولية للقراءة في دورة ٢٠١٤ وتمَّ تكريمها في دبي. كما فازت اليقين بنت عبد الله الراشدية (١٠ سنوات) بالمركز الرابع على مستوى السلطنة في مسابقة قطار المعرفة الدولية للقراءة في دورة ٢٠١٥، وتمَّ تكريمها في دبي، وهي من أصدقاء مكتبة القرية القارئة، وكرمتها المبادرة بإهدائها مجموعة كتب. ثم فازت شذى بنت عبد العزيز الراشدي بمسابقة التمثيل باللغة الإنجليزية على مستوى محافظة الداخلية، والمركز الأول في مسابقة الخطابة باللغة العربية على مستوى ولاية سمائل، وكرمتها المبادرة بإهدائها مجموعة كتب. (الخليج ٢٠١٦).

ويتمّ تحفيز الأطفال على القراءة من خلال تقديم الجوائز التشجيعية لهم، فقد أهدى مشروع القرية القارئة رفوف كتب لصديقة المكتبة الطفلة آلاء سعيد الراشدية لمواظبتها الدائمة على الاستعارة من مكتبة القرية القارئة، كما كرمت المبادرة صديقة مكتبة القرية القارئة شمسة بنت راشد الراشدية (١٥ سنة)؛ لفوزها بالمركز الثالث في مجال المناظرة على مستوى ولاية سمائل. ومع انتقال مجموعة من أطفال القرية القارئة من عمر الطفولة إلى الصبا، قام المشرف عليها بتدشين رفٍّ جديد في مكتبته لكتب الناشئة واليافعين عام ٢٠١٢ (الخليج ٢٠١٦).

ح- جمعية الأطفال أولاً

جمعية أهلية تطوعية غير ربحية مقرها الرئيس في مسقط، وتهتم بمرحلة الطفولة حتى سن ١٨ سنة. تهدف الجمعية إلى رعاية مصالح الأطفال وإبداء الرأي في القوانين والتشريعات المحلية المتعلقة بالطفل، إلى جانب تنمية وعي المجتمع بقضايا الطفولة والاهتمام بها، وتنظيم المسابقات الترفيهية والثقافية. عملت الجمعية على تنظيم عدة فعاليات خاصة بقضايا الطفولة وإيجاد مشاريع وأنشطة تنموية ذات علاقة بالطفل (الموقع الإلكتروني، الأطفال أولاً). ومن الحملات التي استهدفت بها الجمعية طلبة المدارس حملة لتعزيز القيم استهدفت طلاب مدارس الحلقة الأولى من مدارس التعليم الأساسي الحكومية والخاصة بمحافظة مسقط؛ بغرض تعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال وحثهم على التفكير الإبداعي من خلال المشاركة في مجالات المسابقة التي تنوعت بين الأدب وفنون الرسم والمسرح والتقنية (الرؤية، ٢٠١٤). ونظمت الجمعية أيضاً

مؤتمرها الأول في نوفمبر عام ٢٠١٦ الذي ناقش واقع قضايا الطفولة وتوحيد الجهود المحلية والدولية في هذا المجال (الموقع الإلكتروني، الأطفال أولاً).

خ- جهود الجمعية العمانية للكتاب والأدباء

تُعدّ الجمعية العمانية للكتاب والأدباء تجمعاً أدبيّاً ثقافيّاً للمهتمين بالكتابة في سلطنة عُمان، ومع أن أنشطة الجمعية تتعلق بالجوانب الأدبية كالشعر والقصة والرواية والنقد، وتقوم باستضافة الكتاب والمفكرين من داخل وخارج السلطنة، إلا أن الجمعية قامت ببعض المبادرات في مجال ثقافة الطفل وتشجيع الطفل على القراءة ومنها الفعاليات التالية (موقع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء على الفيسبوك، موقع أدب الطفل في عُمان على الفيسبوك):

١- نظمت (تعالوا نكتب) في مسقط للأطفال لقاء مع الشاعر العراقي قاسم سعودي بالتزامن مع فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب ٢٦-٢٨ من فبراير ٢٠١٧ للأطفال من عمر ٨-١٠ سنوات.

٢- فعالية يوم القراءة للأطفال من (١-٥) سنوات ٢١ من يناير في بهلا، نظمها فريق المعمور الرياضي بالتعاون مع الجمعية العمانية، ومجلة مرشد.

٣- ورشة (هيَّا نحكي) للأطفال من عمر ٧-١٢ سنة، أمامة اللواتي وأحمد الراشدي، بتاريخ ٢٠ من أغسطس ٢٠١٦ في جمعية المرأة العمانية بولاية البريمي. وبتارخ ١٨ من أغسطس ٢٠١٦ في ولاية محضة، بالتعاون مع مجلة مرشد (مشاركة شخصية).

٤- ورشة (الحكاية بيتنا) للأطفال من عمر ٧-١٢ سنة لأحمد الراشدي وأمامة اللواتي في المركز الثقافي بنزوى، ١٣ من أغسطس٢٠١٦.

٥- ورشة (صيفنا أحلى) للأطفال من عمر ٧-١٢ سنة بتاريخ ٦ من أغسطس ٢٠١٦، جمعية المرأة العمانية بعبري.

٦- لأول مرة تخصص الجمعية العمانية جائزة لأفضل إصدار في مجال الأطفال ضمن جوائزها السنوية الأدبية وكان ذلك عام ٢٠١٦.

٧- ورشة قراءة قصة (هل يمكن أن أشتري جبلاً؟) للكاتبة أمامة اللواتي، وتمت استضافة متسلق الجبال خالد العنقودي والمصور العماني أحمد الشكيلي، مع معرض مصاحب لكتب الأطفال.

٨- ورشة (أنا أحب القراءة) في الرستاق، بالتعاون مع فريق (إرادة الثقافي الاجتماعي) بالرستاق بتاريخ ٢٤ من فبراير ٢٠١٦، في مقر الجمعية العمانية بالرستاق. للأطفال من عمر ٨-١٠ سنوات قدمتها غدير صالح.

٩- بالإضافة إلى ما سبق، فقد قامت الجمعية بدعم طباعة ونشر بعض الإصدارات العمانية في مجال أدب الطفل.

د- النادي الثقافي

وجه النادي الثقافي اهتماماته لثقافة الطفل بعقد لقاءات وملتقيات يشارك فيها المهتمون والمختصون بثقافة الطفل، وأقام النادي الثقافي ندوة الطفل "رؤى وتطلعات" بتاريخ ٢٠ من ديسمبر ٢٠١٦، وتضمن محاور في أدب الطفل بين النظرية والتطبيق وأدب الطفل والترغيب في مطالعته. وأقام النادي أيضاً في الفترة من ٢٥-٢٦ من سبتمبر ٢٠١٧ "ملتقى أدب الناشئة"، وتضمن عرضاً مسرحيّاً بعنوان (بنت الصياد) للكاتب عبد الرزاق الربيعي، ومعرضاً لكتب الناشئة إلى جانب جلسات حوارية في عدة محاور: الأول بعنوان (أدب الناشئة بين الواقع والمأمول) قدم فيها ثلاثة من كتاب أدب الطفل وهم: نورة النومان، ووفاء الشامسية، وحسن اللواتي. أما المحور الثاني فقد ناقش أدب الناشئة والخيال العلمي، شارك فيه توفيق الشحي، وأزهار الحارثي، ومحمد الجزمي. وركز المحور الثالث على واقع إعلام الناشئة رؤى وتطلعات، قدم فيها محمود أبو العباس، وأحمد الهوتي، وحمود الطوقي. وخصص المحور الأخير لشهادات من رواد أدب الناشئة في عمان. وبالتزامن مع الجلسات الحوارية قدم النادي الثقافي ثلاث ورش في مجال كتابة القصة القصيرة لأمامة اللواتي، وفي مجال القصة المصورة لابتهاج الحارثي، وفي مجال الشعر لوليد علاء الدين (مشاركة شخصية).

ذ- كتاب الطفل العربي

كتاب الطفل العربي مبادرة إلكترونية فردية أسستها نوار العبري في فبراير٢٠١٦، وتهدف المبادرة إلى أن تكون دليلاً للأسرة نحو الكتب العربية المناسبة للأطفال عبر تصنيف هذه الكتب حسب المراحل العمرية المناسبة لها، مع إرفاقها بنبذة مختصرة عن القصة، وأبرز المحاور والقيم

التي تركز عليها. للمبادرة صفحات في منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك https://www. facebook.com/pg/ArabChildBook والإنستجرام وتويتر @arabchildbook . وتمكنت المبادرة من استعراض ٢٢ كتاباً للطفل حتى الآن، وكسب العديد من المهتمين والمتابعين الذي يفتقدون إلى منصة محلية في تصنيف الكتب وتوجيه المهتمين نحو الكتب المناسبة لأطفالهم، إلا أن أهم صعوبة تواجهها هذه المبادرة التطوعية هى توفير كتب الأطفال بشكل مستمرّ من قبل المكتبات ودور النشر (العبري، نوار، مقابلة شخصية، ١٣ من أكتوبر ٢٠١٧).

ر- صفحة أدب الطفل في عُمان، مبادرة إلكترونية

صفحة أدب الطفل في عُمان مبادرة إلكترونية على الفيسبوك، أنشأتها أمامة اللواتي، وتهتم هذه الصفحة بالإعلان عن كل ما يتعلق بثقافة الطفل في سلطنة عُمان وإعادة نشر الإعلانات التي تنشرها الجهات المختلفة عن الفعاليات الموجهة للأطفال، إلى جانب التعريف بالمسابقات العربية في مجال ثقافة الطفل، والتعريف بالكتاب العمانيين وإصداراتهم في مجال أدب الطفل في عُمان (متابعة شخصية).

ز- صالون مساءات ثقافية

ينطلق هذا الصالون الذي أسسته وفاء الشامسي من محافظة البريمي، وقد أطلق الصالون ذو التوجهات الثقافية بشكل عام عدة مبادرات موجهة للأطفال أولها مشروع المكتبات القرائية الذي يهتم بدعم الأطفال الأيتام وأطفال أسر الضمان الاجتماعي المشهود لهم بحب القراءة والمطالعة بمكتبات صغيرة ذات أرفف أربعة متضمنة ما يقارب ٢٠ عنواناً من القصص الموجّهة لمرحلتهم العمرية. ويتم التعرّف على هؤلاء الأطفال من خلال التواصل مع مدارس المحافظة والاختصاصيين الاجتماعيين.

وحسب المبادرة فقد تمَّ توزيع ٥٠ مكتبة قرائية خلال العامين الماضيين، ودعم هذه المشاريع بالمجموعات القصصية التي تحمل معايير عربي ٢١، أو بمكتبات قرائية للأطفال الحاصلين على

المراكز الأولى في مسابقات تتعلق بالقراءة. أيضاً أقام الصالون عدة معسكرات قرائية في الهواء الطلق في البريمي ومحضة حيت استضاف فيها بعض كتاب أدب الطفل والمهتمين بهذا المجال. وأخيراً أطلق الصالون مشروع (قراءات في أدب الطفل) على قناة مساءات ثقافية الإلكترونية عبر اليوتيوب، ويعنى المشروع باستعراض أبرز القصص الفائزة بجوائز عربية أو تنطبق عليها معايير عربي ٢١، ويتمّ التركيز في الحلقة على الكاتب والرسام ودار النشر ومضمون القصة وطرق الحصول عليها.

س- مختبر الطفل، بيت الزبير

باعتباري عضوة في مختبر الطفل المكون مني شخصيّاً ومن الزميل أحمد الراشدي، سأتعرض بتفصيل أكثر لتجربتنا في التخطيط والإدارة لهذا المختبر. حيث قررت إدارة مؤسسة بيت الزبير تدشين مجموعة من المختبرات الأدبية والثقافية في مجالات الشعر والمسرح والفنون والطفل. وخلال العام ٢٠١٦-٢٠١٧ قمنا بوضع خطة للفعاليات والأنشطة التي نريد القيام بها، وسعينا لتحقيق الأهداف التالية:

١- تأصيل الهوية الحضارية العُمانية.

٢- بناء قدرات المرتبطين بثقافة الطفل (الكاتب والرسام والطفل والأسرة والناشر).

٣- تقديم أفكار ومبادرات نوعية في مجال أدب الطفل.

٤- إثارة اهتمام العائلات وتشكيل بؤرة جذب تستقطب الأطفال وتحتويهم بشكل مفيد.

وانقسمت فعاليات المختبر إلى قسميْن أساسييْن، هدف القسم الأول إلى إشراك الأطفال في مجموعة من الفقرات المتنوعة التي يجمعها موضوع واحد ولكنها تُقدم من ثلاثة محاور مختلفة هي: القراءة والمعرفة والترفيه. في مجال القراءة كان يتمّ اختيار قصص تتعلق بعنوان الورشة والتفاعل والتحاور مع المشاركين، وفي مجال المعرفة كان يتمّ تقديم معلومات علمية تُحبب الطفل إلى الاهتمام بموضوعات محددة وتشجعهم على الاهتمام بها أو البحث فيها. وفيما يتعلق بجانب التسلية تمَّ التركيز على الرسم والألوان، وأحياناً تعليم الطفل تقنيات رسم الموضوع الذي جرى اختياره. وتحقَّق لهذه الفعالية الكثير من القبول والإعجاب من الأطفال والمهتمين بسبب فكرتها المبتكرة التي جمعت عدة أنشطة قرائية وعلمية وفنية حول موضوع واحد ولفترة تمتدّ لثلاث ساعات تقريباً.

أما القسم الثاني فكان الهدف منه هو الاهتمام بتأهيل عدد من الرسامين والرسامات في مجال رسم قصص الأطفال، وهو مجال لم ينل اهتماماً من ناحية التأهيل الجاد وتحت إشراف متخصص. ولم تقتصر الأهداف هنا على تأهيل الفنانات وإمدادهم بالتقنيات والتدريب اللازم، بل كان الطموح هو إنتاج عمل متكامل يحمل بصمة عمانية واضحة من خلال نصوص الحكايات الشعبية العمانية التي تمَّ اختيارها لترافق هذه اللوحات. فمن الملاحظ أن عدداً نادراً من الأعمال القصصية الموجهة للأطفال يتمّ فيها الاستعانة برسامات عمانيات، وبجماليات وعناصر مستمدة من صميم الثقافة العمانية وموروثها، وإن وجدت فإن رسوماتها ينقصها الجانب الإبداعي والفني الذي يطمح إلى تحقيقه المختبر.

تمَّ التخطيط لمجموعة من الفعاليات مع اقتراح العناوين والمحاور، والشخصيات التي يمكنها المشاركة، والجدول الزمني لتنفيذ هذه الفعاليات وتمَّ تحديد الفئات التي تستهدفها الأنشطة بناء على الإمكانات المتوفرة، والتكلفة المادية والأدوات المستخدمة والهدايا التي سيتم تقديمها للأطفال المشاركين. كما قام العاملون في متحف بيت الزبير بالتواصل بشكل دائم ومنظم مع المشرفين على المختبر والشخصيات التي جرى استضافتها وتجهيز موقع الفعاليات بكل متطلباته، إلى جانب التصميم الجذاب لإعلانات الفعاليات التي كان يتمّ نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، مع إجراءات التسجيل والمشاركة، وكان ذلك يتمّ قبل أسبوع على الأقل من بدء الفعالية. وقد كُرِّم الضيوف والمشاركون بمكافأة مالية تقديراً لجهودهم، وبالنسبة إلى الأطفال فقد كان المختبر يوفر وجبات خفيفة للأطفال المشاركين مع هدايا مقدمة من المؤسسة. واحتوى جدول المختبر على الفعاليات التالية التي سيتمّ التطرق لها بتفصيل أكثر في الجداول اللاحقة:

١. ورشة متخصصة في الرسم لقصص الأطفال قدمتها الفنانة العراقية انطلاق محمد علي.
٢. ورش عامة للأطفال قدمتها الفنانة انطلاق محمد علي بالتزامن مع معرض مسقط للكتاب ٢٠١٧.
٣. سلسلة من ورش للقراءة والمعرفة والرسم للأطفال تحت عنوان (ماذا تعرف عن..).
٤. معرض كتاب متخصص في أدب الطفل.
٥. تدشين وإطلاق مسابقة المبادرات القرائية في المدارس. والتي تمَّ إطلاقها في بداية السنة الدراسية ٢٠١٧– ٢٠١٨ م.
٦. إطلاق مسابقة للتأليف القصصي، يقوم فيه بيت الزبير باختيار النصوص المتأهلة ودعمها من طباعة ونشر وتوزيع.

أولاً: الورشة المتخصصة في الرسم لقصص الأطفال:

عنوان الورشة	عنوان الورشة
فكرة الورشة	١- إطلاق قصة تجريبية للتنافس على رسم لوحات فنية، ثم انتقاء اللوحات واختيار المترشحين للورشة. ٢- تمَّ الإعلان عن المتأهلين في الأول من فبراير ٢٠١٧، والتواصل معهم للتحضيرات الأولية. ٣- قام كل مشارك في الورشة بوضع لوحتين لقصة واحدة من التراث الشعبي العماني (في أثناء الورشة). ٤- تمَّ جمع القصص والأعمال الفنية لتكون في كتاب واحد يجري العمل على إصداره في المرحلة المقبلة، ويكون الكتاب صادراً عن مختبر الطفل بمؤسسة الزبير مع اختيار العنوان المناسب. ٥- عقدت الورشة في الفترة من ٢٢- ٢٧ من فبراير ٢٠١٧، وبمعدل خمس ساعات يومياً، وطلب من المشاركين الحضور إلى مؤسسة بيت الزبير بمسقط لإنهاء كل ما يتعلق بالكتاب ليكون جاهزاً للنشر.
أهداف الورشة	١- الاهتمام بمجال الرسم لأدب الطفل وهو مجال لم ينل نصيبه من الاهتمام من قبل المؤسسات الرسمية الأخرى. ٢- اكتشاف مواهب عُمانية في مجال الرسم للأطفال، وتأهيلهم لتنمية قدراتهم بشكل تخصصي. ٣- منحهم الفرصة لطباعة أعمالهم في عمل متكامل موجه للأطفال ومستمد من الحكايات الشعبية العمانية.
الفئة المستهدفة	١- في المرحلة الأولى تمَّ فتح الترشح لجميع الفنانين والفنانات من المهتمين بالرسم في مجال أدب الطفل. ٢- بعد فرز الأعمال التي قدمتها الرسامات، تمَّ اختيار خمس رسامات لمتابعة الورشة التخصصية.
تقديم الورشة	الفنانة العراقية انطلاق محمد علي
الإشراف العام	١- الفنانة العراقية انطلاق محمد علي ٢- أحمد الراشدي

تحرير النصوص	أمامة اللواتي
الرسامات المتأهلات	ذهلاء العنقودي، سوسن الفارسي، ماجدة الجديدي، مريم الحسني، هالة الريامي
الشروط	١- تعبئة استمارة المشاركة، وإرسال ٣ لوحات فنية للقصة المرفقة كأقصى حد. ٢- تحديد أبعاد العمل، وترك المجال مفتوحاً لاختيار المواد المستخدمة في الرسم. ٣- تمَّ تحديد موعد استلام الأعمال بتاريخ ٢٥ من يناير ٢٠١٧. ٤- تمَّ توضيح أن عدم قَيْد المشارك في الورشة يعفى المؤسسة من أي التزام فيما يخص بالمكافآت. ٥- كانت المشاركة في الورشة التخصصية للمتأهلين مجانية.

بالإضافة إلى الورش السابقة التي تمَّ التخطيط لها، قام مختبر الطفل باستضافة الكاتبة الكويتية لطيفة بطيّ وذلك في أثناء زيارتها لمسقط، وحملت الفعالية عنوان (حكاية من الكويت في البيت)، استفاد فيها الأطفال من كاتبة لها عدد من المؤلفات في مجال أدب الطفل، كما أنها تولي اهتماماً خاصّاً بالموروث الشعبي الخليجي.

ثانياً: ورشتان مسائيتان للأطفال باسم متحف بيت الزبير في الفعاليات المصاحبة لمعرض مسقط الدولي للكتاب ٢٠١٧.

عنوان الورشة	كفى تحكي
أهداف الورشة	١- الاهتمام بمجال الرسم لأدب الطفل، وهو مجال لم ينل نصيبه من الاهتمام من قبل المؤسسات الرسمية الأخرى. ٢- اكتشاف مواهب عُمانية في مجال الرسم للأطفال، وتأهيلهم لتنمية قدراتهم بشكل تخصصي. ٣- منحهم الفرصة لطباعة أعمالهم في عمل متكامل موجه للأطفال ومستمد من الحكايات الشعبية العمانية.

الفئة المستهدفة	١- تدريب الطفل للتعبير عن عوالمه الفنية الداخلية الفطرية. ٢- تحفيز الخيال والابتكار لدى الطفل. ٣- تقديم نشاط ترفيهي باسم المؤسسة بالتزامن مع معرض مسقط للكتاب.
فكرة الورشة	كانت فكرة الورشة أن يرسم الأطفال رسومات داخل كفهم
تقديم الورشة	انطلاق محمد علي
الإشراف على الورشة	أحمد الراشدي

ثالثاً: سلسلة من ورش للقراءة والمعرفة والرسم

أهداف الورشة	١- تشجيع الطفل على القراءة والبحث من خلال اختيار موضوعات تثري الطفل علمياً وتثير خياله وحبه للمعرفة. ٢- التشجيع على التواصل الاجتماعي بين الأطفال. ٣- إيجاد مكان نوعي للعائلات العمانية .
فكرة الورشة	١- تقديم أربع ورش متنوعة في محاورها تجمع بين القراءة والجانب العلمي والجانب الفني المتمثل في الرسم. ٢- استضافة مجموعة من الشخصيات كلٍّ حسب اهتمامه وتخصصه، يتعرف من خلالها الطفل على معلومات تخصصية عن موضوع الورشة، ولكن بأسلوب مبسط. ٣- تنقسم كل ورشة إلى ثلاثة أقسام كل منها لمدة زمنية تبلغ ٤٠ دقيقة، يتمّ في الجزء الأول قراءة القصة أو القصص وحوار الأطفال مع المشرفين على المختبر، وفي الجزء الثاني تقديم الجانب العلمي بشكل مشوق من قبل ضيوف متخصصين في موضوع الورشة، وفي الجزء الثالث رسم موضوع الورشة مع فنان من بيت الزبير.
الفئة المستهدفة	١- تمَّ تخصيص ورش للأطفال من ٧- ١٠ سنوات. ٢- تمَّ تخصيص ورش أخرى للأطفال من ١٠-١٢ سنة.
تقديم الورشة	أمامة اللواتي أحمد الراشدي عدد من المتخصصين كلٍّ في مجاله

الإشراف على الورشة	أمامة اللواتي أحمد الراشدي
عدد المشاركين	الحد الأقصى ٤٠
مكافآت الورشة	١- مكافأة مالية وقدرها ١٠٠ ريال لكل ضيف مشارك من الخارج. ٢- تمَّ توفير وجبة خفيفة للأطفال المشاركين، وهدية لكل طفل مقدمة من مؤسسة بيت الزبير.

عرض مفصل لورش القراءة والمعرفة والرسم التي تمَّ تنفيذها تحت عنوان (ماذا تعرف عن.....):

عنوان الفعالية	تاريخ الورشة	الضيوف
١ – الطيور	٢٩ أكتوبر ٢٠١٦	١- أحمد الراشدي وأمامة اللواتي والطفل حمزة اللواتي. ٢- د. حمد الغيلاني، خبير بيئي ومسئول التوعية بجمعية البيئة العمانية. ٣- الفنان التشكيلي : د. مروان عمران.
٢ – الأفلاك	١٧ من ديسمبر ٢٠١٦	١- الفنان المسرحي محمد خلفان وفريق تواصل المسرحي. ٢- زكية المقيمي، نائبة رئيس فريق الدعم التعليمي بالجمعية الفلكية العمانية. ٣- الفنان التشكيلي : د. مروان عمران.
٣ – الديناصورات	ا إبريل ٢٠١٧	١- أمامة اللواتي وأحمد الراشدي والطفل حمزة اللواتي. ٢- المهندسة عبير السيفي (مهندسة في شركة تنمية نفط عُمان وعضو الجمعية الجيولوجية العمانية). ٣-الرسامة تيمورة البوسعيدي (رسامة تقيم ورشاً للرسم في المدارس).
٤ – السفن	٢٠ من مايو	١- أحمد الراشدي وأمامة اللواتي. ٢- الفنانة التشكيلية طاهرة فدا.

مبادرات أخرى:

هناك مجموعة أخرى من المبادرات المجتمعية التي هدفت إلى تقديم أنشطة نوعية ومنها على سبيل المثال، مركز أبجد للاستشارات التربوية بإدارة الدكتورة فاطمة أنور اللواتي، والذي قدم ورشة لكتابة القصة للأطفال، وورشة أخرى لكتابة قصص الأطفال موجهة للكبار، وقام المركز بعدها بطبع ثلاث من إنتاجات هذه الورشة من قصص الأطفال وتمَّ تدشينها في حفل خاص، كما تمَّ توزيعها على عدد من المدارس والمكتبات العامة (متابعة شخصية).

وقدمت مبادرة صدى الشباب بالتعاون مع جهات حكومية وخاصة فعاليات ملتقى الأسرة القارئة، تضمنت ورشتين للكبار بعنوان (كيف تقرأ لأطفالك؟) لمنى الكلباني، وورشة (كيف تنشئ مكتبة عائلية ناجحة؟) لأحمد الراشدي، وورشاً قرائية للأطفال من سن ٧–٩ سنوات، إلى جانب عروض مسرح العرائس مع ميثاء المنذري وميعاد الهنائي للفئة العمرية ٤– ٦ سنوات، وورشة (هيَّا نقرأ) قدمتها بثينة العلوي ورسم القصص مع يوسف النحوي، وورشة أخرى للمسرحي محمد النبهاني بعنوان (صندوق المرح) (٢٠١٧، صفحة أدب الطفل في عُمان). ومن الفعاليات المسرحية المهمة التي أُقيمت في السلطنة خلال العام الماضي ٢٠١٦ في الفترة من٤–٩ ديسمبر، عروض مسابقة مسرح الطفل ضمن مهرجان الطفل العربي "لمسرح الطفل والكبار والشارع" والذي تضمن عروضاً مسرحية من عُمان وتونس والكويت (٢٠١٧، صفحة أدب الطفل في عمان).

سادساً: المعوقات والطموحات

تمثل المبادرات التي تمَّ التطرق إليها نماذج وتجارب من فعاليات عديدة جرى تنفيذها ضمن شرائح واسعة من المجتمع، وهي ليست سوى رصدٍ محدود للمبادرات التي تم إطلاقها في السنوات الأخيرة والتي أمكن الحصول عليها من خلال الملاحظة المباشرة وتتبع هذه الفعاليات عبر المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل الشخصي في بعض الحالات مع المشرفين عليها. مع ملاحظة أن العديد من المبادرات التي تمَّ تنفيذها في السنوات السابقة لم يتم الاهتمام بتوثيقها بشكل مكتوب أو مرئي من قبل القائمين عليها، خاصة أن بعضها كان يتمّ بمبادرات فردية من المهتمين وربما في حدود جغرافية ضيقة. ولكن مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وإمكانية صنع أفلام قصيرة لا تتجاوز الدقائق لتتضمن لقطات متفرقة من الفعاليات، فإننا نجد أن الفعاليات الحالية تقوم بتوثيق أنشطتها بالصوت والصورة وبطرق مبتكرة وجذابة.

وحول الصعوبات التي تواجهها جهود تشجيع القراءة للأطفال – وربما افتتاح أول مكتبة

للطفل في عُمان العام الفائت وهو إنجاز تأخر طويلاً– هو عدم وجود مكتبات عامة للطفل ممولة من قبل الدولة في أنحاء السلطنة، وهذه المكتبات هي التي يمكنها أن تؤسس لثقافة قرائية تبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة لتتواصل خلال المراحل الدراسية المختلفة للطفل. حيث إن تحفيز الطفل على القراءة وحب المعرفة يتطلب الابتكار والتجديد لجذب الطفل للقراءة خاصة القراءة باللغة العربية الأم.

من الصعوبات الأخرى التي تواجهها جهود ثقافة الطفل هو عدم وجود دور نشر عُمانية متخصصة في طباعة ونشر وتصميم كتب للأطفال، ومع أن دار الغشام العمانية وهي أول دار عُمانية للنشر قامت بطباعة عدد من الإصدارات الموجهة للطفل وبدعم من جمعية الكتّاب والأدباء، إلا أن الدار تبقى غير متخصصة في هذه النوعية من الإنتاج والتوزيع. وإلى جانب دار الغشام فإن هناك داراً أخرى هي دار الوراق وهي ما زالت داراً ناشئة، وما زالت جهود إنتاج وتوزيع كتب الأطفال فيها متواضعة. أيضاً في حالة توجه الكاتب للنشر في دور النشر العربية المختلفة بسبب احتراف هذه الدور في عمليات التصميم والرسم والتوزيع، فإن عليه تحمل عبء توفير وتوزيع إصداراته الموجهة للأطفال داخل السلطنة، وإذا رغب الكاتب في توفير إصداراته في المكتبات ومنافذ البيع، فعليه أن ينتظر معارض الكتاب السنوية لشراء نسخ كافية تجنباً لتحمل الكلفة المالية الناتجة عن رسوم شحنها في غير موسم معرض الكتاب السنوي، ثم يقوم بتوزيعها على منافذ البيع، وأغلب منافذ البيع تقتطع جزءاً من المبيعات يتراوح بين ٣٠–٦٠٪.

وعلى الرغم من هذه المعوقات والصعوبات فإن السنوات الأخيرة شهدت اهتماماً بأدب الطفل بشكل عام، وظهور بعض المكتبات الإلكترونية التي توفر كتباً للأطفال وبشكل جذاب، إلى جانب ازدياد المبادرات الفردية والمؤسسية التي تهدف لتشجيع القراءة وذلك عبر مسابقات القراءة وكتابة القصة، وورش كتابة القصة التي تبناها عدد من المدارس والجهات الثقافية. إلى جانب ازدياد الإصدارات الموجهة للطفل من قبل الكاتبات العمانيات وفوز بعضهن بجوائز على مستوى عربي أو محلي أو الإشادة في المسابقات العربية بهذه الجهود في مجال الكتابة والتأليف والرسم للطفل في مختلف الفنون الأدبية.

الطموحات

أما الطموحات والتوصيات التي يمكن من خلالها تأسيس برامج ثقافية متخصصة فهي تعتمد على الفئات التي ستتوجه إليها، وبوصفي مهتمة وكاتبة في مجال أدب الطفل سأركز على الجوانب التي تتعلق بهذه المجالات عبر اقتراح الآتي:

١- بالنسبة إلى الباحثين والمهتمين بالجانب الأكاديمي فإن المؤتمرات المتخصصة تُعد محفزة للغاية ومطلوبة سواء على مستوى التنظيم أو التحكيم في البحوث المقدمة. وسيكون من الفائدة الكبيرة نشر هذه البحوث والدراسات وإصدارها بشكل مطبوع. إلى جانب الاستمرار في رفد السلطنة بالمؤتمرات المخصصة لقضايا الطفل، مع إقامة معارض مصاحبة مخصصة للإصدارات الأدبية والفنية والعلمية المتعلقة بثقافة الطفل.، وهي فرصة لتعريف المشاركين بالإصدارات العمانية في مجال ثقافة الطفل.

٢- من المهم إطلاق برنامج قرائي ونشرات متخصصة في أدب الطفل على مستوى مدارس السلطنة لتحفيز حب القراءة باللغة العربية؛ حيث إن من الإشكاليات المُلاحظة هو عدم معرفة الطفل بالإصدارات العربية التي تخاطب الفئات العمرية المختلفة، إلى جانب إقبال طلبة المدارس الخاصة أو ثنائية اللغة على القراءة باللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية. ونجد أن المدارس الحكومية والخاصة وبتحفيز داخلي وجهود ذاتية قامت بإطلاق مبادراتها القرائية على مستوى طلاب المدرسة بهدف تشجيع الطفل على القراءة، خاصة بعد إطلاق العديد من المبادرات القرائية على مستوى الوطن العربي، ومن هنا حاولت المدارس في السلطنة الاستفادة من هذه التجارب العربية في تنفيذ وابتكار أفكار مشابهة على مستوى المدرسة. إلى جانب إقامتهم ورش قراءة وكتابة القصة باستضافة كتّاب القصص، وإقامة أسابيع مخصصة للقراءة وحثّ الطلاب على الدخول في منافسات لقراءة وتلخيص أكبر عدد من الكتب. وفي مختبر الطفل ببيت الزبير، تمَّ تنظيم مسابقة على مستوى مدارس السلطنة وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم حيث جرى تشكيل لجان لوضع أطر المسابقة ولجنة التحكيم والشروط وغير ذلك من الإجراءات، وسوف يتمّ إطلاق النسخة الثانية قريباً تحت عنوان (مسابقة المبادرات القرائية) وتستهدف تكريم المبادرات القرائية الأكثر إبداعاً تكريماً معنويّاً ومادّياً.

٣- ضرورة الاستثمار الثقافي من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة وعلى مدى زمني طويل لوضع خطة تستهدف صناعة وإنتاج السلطنة للكتب المتخصصة وذات الجودة الموجهة للأطفال مساوية لتلك الجهود المبذولة في الدول العربية الأخرى، وليست جهود الكتابة في مجال ثقافة الطفل متواضعة فقط بل في كل مجالات العمل الموجه للطفل في كل مراحله من الرسم والتصميم والإخراج والطباعة، وربما إنشاء دار نشر عُمانية متخصصة في هذا الجانب يُعَدّ خطوة على الطريق الصحيح.

٤- إنشاء رابطة الطفل العماني من المهتمين والفاعلين والناشطين في مجال ثقافة الطفل

يكون من أهم أهدافها ترسيخ مبدأ القراءة، وتأهيل العاملين بهذه المجالات، والتعاون مع المؤسسات العربية والعالمية ذات الخبرة والقدرات في تنفيذ مشاريع ثقافية قوية، وإعداد المهتمين بثقافة الطفل كتابة وقراءة وبحثاً ورسماً ونشراً وفي كل الفنون والمجالات الأدبية.

٥- ضرورة الاستفادة والتعاون مع المؤسسات والتجارب العربية والعالمية المتقدمة والمميزة لتأهيل القائمين على ثقافة الطفل، وخلق صناعة كتاب الطفل في سلطنة عُمان بإقامة ورش تدريبية متخصصة يتم فيها استضافة الكتاب والمتحدثين والمتخصصين في صناعة ونشر كتاب الطفل عربيّاً وعالميّاً، واستهداف الفئات المهتمة بمجالات البحث العلمي والكتابة والنشر والرسم والتصميم والعمليات المرتبطة بصناعة كتاب الطفل من أبناء البلد وتدريبهم بشكل احترافي في المجالات السابقة.

٦- توسيع الاهتمام مناطقيّاً بأنشطة القراءة في مختلف ولايات السلطنة، والتجارب السابقة في هذا المجال تدلّ على نجاح المبادرات الفردية والمؤسسية في تحفيز القراءة وتوفير الكتاب وهي مؤشرات محفزة جدّاً من أجل برامج أكثر ديمومة واستمراراً، وربما إنشاء مكتبات عامة صغيرة مخصصة لكتب الأطفال، أو استثمار المكتبات الموجودة في المدارس لخلق برامج قرائية وأنشطة لا صفية مرتبطة بالقراءة هي البداية لزرع حب القراءة وتأصيله في الطفل منذ مرحلة الطفولة.

٧- الاهتمام بمواد الفنون البصرية والتشكيلية كالموسيقى والمسرح والرسم في المدارس الحكومية، وتفعيلها من أجل إنتاج واكتشاف المواهب في مراحلها المبكرة؛ باعتبارها بيئة خصبة لتنمية خيال الطفل وثقافته والخروج عن الأطر التقليدية في تدريس هذه المواد بمزيد من الابتكار والتجديد، فعلى المنهج التعليمي المتبع في مثل هذه المواد الاعتماد على الابتكار والخروج عن الأطر التقليدية.

٨- تخصيص مساحات إعلانية مدعومة من قبل الصحف للإعلان عن الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها هذه المبادرات والتي لا تملك كلفة دفع الإعلان، وأيضاً تنحو وسائل الإعلام التقليدية إلى الإعلام والإخبار عن الأنشطة التي تتبع المؤسسات الثقافية الرسمية؛ وبالتالي تتوجه هذه الجهود الى وسائل التواصل الاجتماعي في الإعلان والترويج والتسجيل في فعالياتها، وعلى الرغم من أنها وسيلة آنية سريعة الانتشار والنشر وتوفر جهداً بدنيّاً وماديّاً على الأفراد، لكن ما يزال لوسائل الاعلام التقليدية بريقها وما زالت مؤثرة ومطلوبة لبعض الفئات والمناطق.

سابعاً: الخاتمة

تهدف هذه الورقة التوثيقية مستقبلاً إلى التوسع في عملية رصد الجهود الثقافية التي تخاطب الطفل بحيث تتوسع في سرد المزيد من المبادرات وعلى فترات زمنية أطول، إلى جانب إضافة محاور أخرى تركز على ثقافة الطفل والمشتغلين به في سلطنة عُمان.

ويمكن تقسيم المبادرات الموجهة للطفل في سلطنة عُمان والتي تمَّ استعراضها في هذه الدراسة من حيث الجهات المنظمة لها، إلى مبادرات تطوعية أطلقها فرد واحد في الأغلب ومبادرات مؤسسية أطلقتها الجهات الحكومية الداعمة للثقافة وجمعيات تطوعية مهتمة بشئون الطفل. وقد تمَّ التطرق إلى ١١ مبادرة مؤسسية وفردية، تشكل المبادرات الفردية منها خمس مبادرات والمؤسسية ٦ مبادرات، وأهم العناصر المشتركة التي تجمع بين هذه المبادرات الآتي:

١- الاهتمام بمحور القراءة في المقام الأول وتقديم جلسات قرائية وأنشطة مفيدة بل توزيع قصص ومكتبات للأطفال، ونلحظ قلة المبادرات المتعلقة بالعلوم كالاختراعات العلمية مثلاً.

٢- الفئة الرئيسة التي تخاطبها هذه المبادرات هي فئة الأطفال ومن ثم بقية الفئات كأولياء الأمور والتربويين والرسامين، فمثلاً خاطبت بعض هذه المبادرات الآباء والأمهات وحفزتهم على تشجيع أطفالهم على القراءة واقتناء القصص وإرشادهم لأفضل الطرق للقراءة واختيار الكتب المناسبة.

٣- تُعدّ جميع هذه المبادرات تطوعية وغير ربحية حيث لم تفرض رسوماً للمشاركة في فعالياتها، وهو ما ساهم في نجاحها واستفادة جمهور كبير من الأطفال منها.

٤- تتصف هذه المبادرات بأنها دائمة، وإن كان بعضها يقيم فعالياته بفواصل زمنية متفاوتة لكنها تتميز بحركتها وعدم توقفها، بل محاولة الاستمرار فيها على الرغم من بعض التحديات.

٥- تعتمد بعض هذه المبادرات على صفة التنافس بين المتقدمين كونها مسابقات في مجال القراءة والكتابة الأدبية، ونجد أنها أيضاً تخصص جوائز مادية للفائزين فيها.

٦- باستثناء مبادرتين إلكترونيتين ومبادرة تأسست في البريمي وأخرى في سمائل فإن بقية المبادرات انطلقت في تأسيسها من مسقط، إلا أن أغلبها قام باستهداف المحافظات والولايات الأخرى كالحافلات القرائية التي كانت تجوب مناطق السلطنة المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى وقت نشر هذه الورقة ومن خلال المتابعة الشخصية فإن المبادرات التطوعية مستمرة خاصة المبادرات الفردية مثل إقامة مكتبات تعتمد على التبرعات في توفير الكتب في بعض المراكز والقرى؛ بحيث تضم أيضاً إصدارات للطفل، أو تقديم فعاليات

خاصة للأطفال المرضى في المستشفيات. ومن المهم أيضا التأكيد على أن هناك مجموعة كبيرة من الفعاليات الموجهة للطفل – والتي لم تكن محور الورقة الحالية– قد انطلقت وتنطلق من مشاريع ربحية ولكنها تخدم ثقافة الطفل، وتنمي ملكة التفكير العلمي والبحثي لديه، وهو ما يشير إلى رغبة مجتمعية واسعة في الاستفادة من الأنشطة والفعاليات الثقافية والقرائية والتحفيزية الموجهة للطفل بمختلف فئاته العمرية، وبغض النظر عَمَّا إن كانت مجانية أو مدفوعة الثمن.

المصادر

١. البلوشي، موسى (٢٠١٤) تويتر عمان٢٠١٣م (٣): المبادرات بين الانطلاقة وتعزيز الحضور. البلد Volume, DOI:

٢. الجهوري، مروى (٢٠١٥). "مسابقة "الأفكار المدونة" الأولى من نوعها بالسلطنة، تعرّف عليها." ٢٠١٧، تمَّ استرجاعه على الرابط http://www.atheer.om/archives/23040/.

٣. الخليج (٢٠١٦). أحمد الراشدي يحول صغار قريته إلى قارئين نهمين. الخليج. ابوظبي، الخليج.

٤. سعادة،يوسف والجيوسي، محمد (بدون عنوان). طريقك للريادة المجتمعية، سلسلة أدلة منظمة العمل الشبابي العربي.

٥. الرؤية (٢٠١٤) رئيسة جمعية الأطفال أولاً: حملة تعزيز قيمة الأمانة تهدف لبناء أجيال واعية تخدم السلطنة. تمّ استرجاعه على الرابط، http://www.madarisna.info/home/?p=70807

٦. الفوري،بثينة (٢٠١٥). " "مكتبة السندباد المتنقلة". تطواف معرفي يغرس ثقافة الاطلاع ويعزز مدارك الأطفال العقلية." جريدة الرؤية (١٢ إبريل).

٧. الهاشمي،سعيد (٢٠١٤) قراءة في مبادرات المجتمع المدني العُماني بعد حراك عام ٢٠١١. مركز الجزيرة للدراسات، تمَّ استرجاعه على الرابط http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/03/20143594339143167.html

٨. الوطن (٢٠١٥) إعلان نتائج الدورة الثانية لجائزة علي مهدي السنوية للكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية. Volume, DOI:

٩. دارالعطاء. (٢٠١٦). "عن دار العطاء." ٢٠١٧، تمَّ استرجاعه على الرابط http://www.daralatta.org/ar/WhoWeAre.aspx#ourstory.

١٠. دارالعطاء. (٢٠١٧). "جمعية دار العطاء تكرم الفائزين في مسابقة كتابة القصة." ٢٠١٧، تمّ استرجاعه على الرابط http://www.daralatta.org/ar/NewsReleases.aspx?q=26.

١١. عُمان (٢٠١٧). جمعية دار العطاء تدشن المكتبة المتنقلة "٢". جريدة عُمان. مسقط، جريدة عمان.

١٢. نور وبصيرة(٢٠١٠). "نبذة عن المبادرة." ٢٠١٧ تمَّ استرجاعه على الرابط، http://light-foresight.blogspot.com/p/blog-page.html.

١٣. موقع جمعية الأطفال أولاً على الرابط (www.childrenfirst.com)
١٤. يوسف،معاذ (٢٠١٦). كيف يمكنك أن تنفذ مبادرة اجتماعية؟ موقع تسعة الإلكتروني، ١٩ من سبتمبر، تمَّ استرجاعه على الرابط ؟ https://www.ts3a.com/?p=28114